أركان السياق وأشكاله ودورها في إزالة الغموض. شعر عروة بن أذينة نموذجًا: دراسة وصفية

د. سهام علي سعودي علي
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الألسن، جامعة عين شمس

Copyright©2025Faculty of Al-Alsun | Ain Shams University | All right reserved

Pillars and Elements of Context and their Impact on Eliminating Ambiguity. The Poetry of 'Urwa ibn 'Udhaynah as a Model: Analytical Study.

Abstract:
This paper, entitled "Pillars and Elements of Context and their Impact on Eliminating Ambiguity. The Poetry of 'Urwa ibn 'Udhaynah as a Model: Analytical Study", is structured with an introduction, a preface and two main sections. The introduction explores the research methodology, outlines its key areas, reviews prior studies, and the justification for its selection. The preface provides an overview of the poet 'Urwa ibn 'Udhaynah, his poetry, and his prominence among his contemporaries. The subsequent sections address the context, its various forms, and foundational elements, followed by an exploration of the term 'ambiguity' as presented in the paper title. The study is organized into two primary axes: the first focuses on the linguistic context, detailing its concepts and methods, and examining the role each plays in mitigating ambiguity. The second axis delves into the non-linguistic context, addressing the situational context. The study explores the cultural context, examining how Arab culture influenced the poet, its impact on his work, and how context aids in interpreting and elucidating his verses. The study then addresses the physical context, followed by the temporal context. Finally, the research concludes with a summary of the key findings.
Keywords: Pillars, Elements, Context, Impact, Eliminating

أركان السياق وأشكاله ودورها في إزالة الغموض. شعر عروة بن أذينة نموذجًا. دراسة وصفية

الملخص:
هذا بحث عنوانه "أركان السياق وأشكاله ودورها في إزالة الغموض. شعر عروة بن أذينة نموذجًا". دراسة تحليلية. تأتي هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ومحورين. وقد تضمنت المقدمة الحديث عن منهج البحث ومحاوره، والدراسات السابقة، وأسباب اختياره، ثم التمهيد والذي تضمن الحديث فيه التعريف بالشاعر عروة بن أذينة، وبشعره، ومكانته بين الشعراء، ثم الحديث عن السياق وأنواعه وأركانه، وكذلك عرض مفهوم لفظة "الغموض" التي ورد ذكرها في عنوان البحث. وتأتي الدراسة منقسمة إلى محورين؛ المحور الأول: وقد اقتصر الحديث فيه على السياق اللغوي ومفهومه ووسائله، ودور كل منها في إزالة الغموض، ثم يأتي المحور الثاني متضمنًا الحديث عن السياق غير اللغوي (سياق المقام أو سياق الموقف) وقد تناولت الدراسة فيه السياق الحضاري (الثقافي) وبيان مدى تأثر الشاعر بالثقافة العربية، وانعكاس ذلك على شعره، ودور السياق في فهم وتوضيح الأبيات. ثم السياق المكاني، ثم السياق الزماني، ثم تأتي خاتمة البحث متضمنة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
الكلمات المفتاحية: أركان، السياق، أشكاله، إزالة الغموض

أركان السياق وأشكاله ودورها في إزالة الغموض. شعر عروة بن أذينة نموذجًا: دراسة وصفية

المقدمة:

تأتي هذه الدراسة وعنوانها" أركان السياق وأشكاله ودورها في إزالة الغموض. شعر عروة بن أذينة نموذجًا" دراسة وصفية تحليلية. ضمن الدراسات اللغوية في النصوص الأدبية وذلك في محاولة لتطبيق النظريات اللغوية المختلفة على هذه النصوص الأدبية واستخراج ما فيها من جماليات. وقد تتضمنت هذه الدراسة مقدمة وتمهيد ومحورين وخاتمة. ولعل سبب اختيار الشاعر عروة بن أذينة يعود إلى قلة الدراسات التي أجريت على شعره، وكذلك لقلة مَن يسمع عنه بالرغم من كونه راويًا للحديث عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

فهناك دراسة واحدة عن شعر عروة بن أذينة منشورة في مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد في العدد التاسع في شهر يناير لعام ٢٠١٧م. بعنوان" معاني الغزل في شعر عروة بن أذينة الرؤية والأداء الفني" للدكتور رزق المتولي رزق أحمد. وهو بحث بلاغي اعتمد الباحث فيه على إبراز الجوانب البلاغية والصور الجمالية الموجودة في شعر عروة بن أذينة، ولم يتناول فيه الباحث لغة الشاعر.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة؛ هو المنهج الوصفي التحليلي والذي كان وسيلة لبيان وتحليل ما تضمنته لغة الشاعر من عناصر وأدوات للسياق ساعدت على إزالة الغموض. هذا الغموض الذي قد يقع في الكلام نتيجة لاستخدام ألفاظ ذات دلالات متعددة أو من خلال استخدام ألفاظ تحمل معنيين متضاديين. كما ستوضحه الدراسة إن شاء الله.

ويأتي التمهيد متناولًا التعريف بالشاعر ومكانته بين الشعراء ثم عرض نبذة مختصرة عن السياق وأشكاله.

ثم يأتي المحور الأول من هذه الدراسة متضمنًا الحديث عن السياق اللغوي والتعريف به وكذلك بيان دوره في إزالة الغموض. ثم المحور الثاني والذي تضمن الحديث عن السياق غير اللغوي (سياق المقام- الموقف) واقتصرت فيه الدراسة الحديث عن السياق الحضاري (الثقافي) ثم السياق المكاني ثم السياق الزماني. ثم تأتي الخاتمة في نهاية البحث متضمنة أهم ما توصل إليه البحث من نتائج.

التمهيد:

التعريف بالشاعر عروة بن أذينة ت (١٣٠هـ- ٧٤٧م)

عروة بن أذينة؛ اسمه يحيى بن مالك بن الحارث بن عمرو بن عبدالله. ويكنى عروة بن أذينة أبا عامر وهو شاعر غزل مقدم من شعراء أهل المدينة. وهو معدود من الفقهاء والمحدثين وقد روى عنه الإمام مالك بن أنس في الموطأ. ولكن الشعر غلب عليه.

وكلمة (أذينة) تصغير (أذن) وقد كان عالمًا ناسكًا شاعرًا حاذقًا، سمع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

كان عروة بن أذينة من فحول الشعراء وتوفي في حدود الثلاثين ومائة، عاش عروة بن أذينة في المدينة في العصر الأموي، وكانت المدينة مركزًا للعلم والزهد والحديث، وقد كان عروة بن أذينة شاعرًا رقيقًا غزلًا، حلو الشعر، عذب الأسلوب، مرهف الحس ومحبًا للغناء. وقد قضى حياته

زاهدًا ناسكًا فقيهًا يُجلّه معاصروه ويذكرونه بالخير ويثنون عليه، ويكفي أن يكون الخليفة عمر بن عبد العزيز أحد أولئك الذين إذا سمعوا ذكر عروة قالوا " نعم الرجل أبو عامر" وقد عاصر عروة أكثر الخلفاء الأمويين، وتوفي قبيل انتهاء العصر الأموي بسنتين اثنتين فقط١.

موضوعات شعره:

لم يعن عروة بفن مثل عنايته بالغزل، وفي شعره موضوعات أخرى كالمديح والفخر والعتاب، إلا أنه قد عالج هذه الموضوعات بأبيات ومقاطع، ولكن الفن الأصيل الذي تجلت فيه براعته وحذقه وإبداعه هو الغزل.

وبالرغم من أن الغزل هو الفن الغالب على شعره، فقد كان له فخر كثير ووصف ورثاء.٢

مفهوم السياق:

- **المعني اللغوي:**

جاء عند ابن منظورت (٧١١هـ) في مادة (س و ق) السوق معروف، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقًا وسياقًا، وهو سائق سوّاق شدد للمبالغة، وقد انساقت الإبل وتساوقت الإبل تساوقًا إذا تتابعت٣. وقد ذكر الزمخشري ت(٥٣٨هـ) في مادة س و ق: ساق النعم فانساقت، وقدم عليك بنو فلان فأقدتهم خيلا، وأسقتهم إبلا. ومن المجاز: ساق الله إليه خيرًا، وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب. وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث: أحسن سياقه، وإليك يساق الحديث. وهذا الكلام مساقه إلى كذا. وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده٤.

وفي القاموس المحيط يقول الفيروز آبادي: ساقة الجيش مؤخره وساق الماشية سوقًا وسياقة ومساقًا واستاقها فهو سائق وسوّاق سوقًا وسياقًا شرع في منزع الريح، وفلان أصاب ساقه وإلى المرأة مهرها أرسله٥ .

وبتأمل وبتتبع المعاني المذكورة تحت مادة س و ق في المعاجم الثلاثة السابقة يلاحظ أنها تضمنت معنى التتابع والتسلسل والتوالي، ولم ترد مصحوبة للفظ (الحديث) إلا في معجم أساس البلاغة للزمخشري.

- **المعنى الاصطلاحي:**

فقد جاء في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية مفهوم السياق بأنه هو تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة ويتحدد من خلالها المعنى المقصود. والسياق مثل العلاقة بين كلمات الجملة الواحدة أو العلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة.٦

وهنا يأتي معنى التتابع والتسلسل الذي تضمنه المعنى اللغوي لمفهوم السياق.

مفهوم السياق عند اللغويين:

يرى فيرث أن الكلمة ليست بذات معنى مستقل قائم بذاته، وأن وجودها ومعناها شيئًا نسبيًا، يمكن ملاحظة كل منهما في سياق غيرهما من الكلمات والمعاني، أو عن طريق التقابل بينهما، وعلى ذلك فإن ما تدل عليه الكلمة ينحصر في وظيفتها التي لا تعرف إلا بمعرفة وظائف غيرها من الكلمات٧.

ومعنى هذا أن الكلمة في حال انعزالها لا تدل إلا على دلالات عامة، أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور ما قال إدوار سابير. فالكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة، كأن تكون من المترادف أو المشترك اللفظي، أو من قبيل تعدد المعنى أو الأضداد. وعلى العكس من ذلك كله

نجد أن تحديد المعنى ودقته هما نتيجة واضحة وملموسة لوضع الكلمة في جملة أو تركيب، وهذا التحديد هو نتيجة استعمال الكلمة في سياق سواء أكان هذا السياق لغويًا أم اجتماعيًا[٨].

وقد أدرك علماء اللغة قديمًا وحديثًا هذه الوظيفة المهمة للسياق، بل إن فكرة السياق ودلالته على المعاني الحقيقية للكلام مطروحة في الفكر الإنساني منذ أفلاطون وأرسطو. ويقول فندريس: إن الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدًا مؤقتًا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة؛ بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضًا هو الذي يخلق للكلمة قيمة حضورية ويخلصها من الدلالات الماضية[٩].

وهناك مَنْ عرّف السياق بأنه المحيط اللغوي الخالص للعلاقة في النص، أي ما قيل وما سيقال. ويضم السياق من وجهة نظر دي بوجراند ودرسلر المحيط الثقافي والاجتماعي والمعرفي والتاريخي[١٠].

ويرى فيرث أن عالم اللغة إذا ما أراد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي؛ فعليه أن يبدأ أولا بوصف وتحليل الظواهر اللغوية المتصلة، ويعتمد في ذلك على ثلاثة أركان أساسية هي؛ أن يعتمد كل تحليل لغوي على سياق الحال أو المقام مع ملاحظة كل ما يتصل بهذا المقام أو السياق من عناصر وظروف وملابسات وقت الكلام الفعلي والتي تتمثل في الآتي؛ شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام ودورهم في عملية الكلام. كذلك العوامل والظواهر الاجتماعية والمناخية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي وقت الكلام. ومنها أثر الكلام في المشتركين فيه كالاقتناع أو الألم أو الضحك.

ومعنى هذا أن من أهم خصائص السياق عند فيرث هو إبراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم وسائر المشتركين في الموقف الكلامي، كذلك يجب تحديد بيئة الكلام المدروس؛ لأن اللغات واللهجات تختلف فيما بينها، كما يجب أن تكون هذه اللغة تنتمي لمستوى كلامي واحد كلغة الشعر أو لغة النثر[١١]

ويقول ستيفن أولمان: إن كلمة السياقcontext قد استعملت حديثًا في عدة معان مختلفة، والمعنى الوحيد لها هو معناها التقليدي الذي يعني النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، والسياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها والكتاب كله[١٢]. كما ينبغي أن يشمل كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن[١٣].

وجدير بالذكر؛ أن معاني الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تحظى بالدقة والتحديد إلا حين تضمها التراكيب الحقيقية المنطوقة وهذا يمثل الدور الحيوي المتزايد الذي يلعبه السياق في تحديد المعنى[١٤].

أما دور السياق في الفهم؛ فقد ذكره هايمز بقوله بإنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة، وأنه يساعد من جهة أخرى على تبني المعنى المقصود، فعندما تستعمل صيغة لغوية في سياق ما؛ فإنها تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق، والتي لم تشر إليها تلك الصيغة. والسياق بدوره يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق[١٥] .

وهنا يقترح لاينز أن كل وحدة كلامية حقيقية فريدة من حيث الإطار المكاني والزماني حيث إنها قيلت أو كتبت في مكان محدد وزمان محدد، وطالما وجد نظام متعارف عليه لتحديد موقع الأشياء مكانيًا وزمانيًا، فبإمكاننا تحديد الظرف الزماني الحقيقي لأي حدث كلامي.[١٦]

ومن ناحية أخرى يقول إدوار سابير: إن الدراسات اللغوية استطاعت في السنوات الأخيرة الماضية أن تمزج بين المجالات الثقافية المختلفة (الكتابات الأدبية بأنواعها المتعددة) والتي اعتقد الكثيرون أنها منعزلة عن بعضها[١٧].

ويرى براون ويول أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق؛ الذي يظهر فيه الخطاب. والسياق لديهما يتشكل من المتكلم، والكاتب، والمستمع، والقارئ، والزمان والمكان؛ لأنه يؤدي دورًا فعالًا في تأويل الخطاب؛ بل كثيرًا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. وفي هذا الصدد يرى هايمس أن للسياق دورًا مزدوجًا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود[١٨].

ويؤكد هذا رأي بالمر الذي جاء فيه؛ أنه من الممكن تفسير معنى العناصر اللغوية بالنظر إلى الموقف الذي تستخدم فيه[١٩].

ويؤكد فيرث أنه ينبغي أن يهتم عالم اللغة اهتمامًا أساسيًا بالنسق الفعلي لسياق الموقف، وليس للغة أهمية إلا في سياقها الموقفي[٢٠].

وبعد عرض مختصر لمفهوم السياق عند اللغويين؛ يجدر القول بأن ما جاء به علماء اللغة الغربيين ليس بجديد وإنما كان له ذكر عند علماء العربية القدامى؛ فقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين؛ أنه ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلامًا ولكل حالة من ذلك مقامًا، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات[٢١].

فهنا قد جمع الجاحظ بين السياق وعناصره الممثلة في المتكلم والمرسل والموقف والهيئة والحالة التي يكون عليها المتلقي وهذا تفسير لعبارة لكل مقام مقال.

كما ذكر السكاكي قوله؛ لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوته، التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الكلام مع الذكي يباين مقام الكلام مع الغبي، ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر. ثم إذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام[٢٢]

في حديث السكاكي جاءت كلمة (مقام) وتعدد ذكرها في أكثر من موضع وزاد على ذلك تصنيفه لنوع المتلقي للحديث (الذكي – الغبي) وهذا يدل على الوعي في اختيار النصوص ومناسبتها للمتلقي. كذلك قوله (لكل كلمة مع صاحبتها مقام) فيه فهم عميق لمفهوم السياق الذي يعني بدراسة الكلمة وما جاورها من كلمات أو ما يصاحبها من كلمات.

ثم يأتي الجرجاني في حديثه حد المقام وحد المتلقي وحد الكلمة وما يصاحبها، وينتقل إلى الحديث عن الكلمة داخل الجملة وعلاقة الجملة بما جاورها من جمل داخل النص بأكمله فيقول: واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتخد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثانٍ منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن

تضعها في النفس وضعًا واحدًا، وأن يكون حالك فيها حال الباني الذي يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك[٢٣].

وهذا كله توضيح لمعنى توالي الكلمات والعبارات وتسلسلها داخل النص. وارتباط بعضها ببعض.

وينقسم السياق إلى قسمين:

- سياق لغوي ويتمثل في الأصوات والكلمات والجمل
- السياق غير اللغوي (سياق الحال) ويمثله العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام أيضًا[٢٤].

وهذا السياق غير اللغوي (سياق الحال) سماه دي بوجراند بـ (المحيط) والذي يعني ما يحيط بالعلامة اللغوية من ظروف وملابسات تصاحب الحدث اللغوي فضلا عن معلومات يتجاوزها المتكلم والمستمع[٢٥].

ومن الجدير بالذكر؛ أن هذه الدراسة ستتناول السياق اللغوي من عدة جوانب وهي:

- أثر السياق في بيان التقديم والتأخير ودوره في إزالة الغموض
- أثر السياق في بيان المعاني المتعددة للفظة الواحدة وأثر ذلك في إزالة الغموض.
- أثر السياق في بيان التفصيل والإجمال
- أثر السياق في بيان الإشاريات ودوره في إزالة الغموض.

وعلى مستوى السياق الخارجي (سياق الحال) ستتناول الدراسة السياق الحضاري (الثقافي) – السياق الزماني- السياق المكاني.

والمقصود بكلمة (الغموض) التي ورد ذكرها في الدراسة؛ هو ما ذكره ستيفن أولمان بقوله: كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السياق المعين، فالفعل أدرك إذا انتزع من مكانه في النظم يصبح غامضًا غير محدد المعنى؛ هل معناه "لحق به" أو "عاصره " أو أنه يعني (رأى) أو (بلغ)، إن التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل هو وحده الذي يمكنه أن يجيب عن هذا التساؤل[٢٦].

ويصف علماء اللغة الغموض عمومًا كما لو كان حالة اضطراب عقلي بطبيعته، ويمثل حجرة عثرة في طريق الوضوح والدقة[٢٧].

المحور الأول

السياق اللغوي

وهو يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة، أو في الجملة نفسها يحوّل مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير المعروفة له[٢٨].

وتأتي أهمية السياق اللغوي(الداخلي) في توضيح العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسًا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص. ويرى هاليداي أن معنى الكلمة يتحدد من خلال ورودها مع مجموعة من الكلمات، فلكي نصل إلى معنى الكلمة الدقيق علينا أن نتمعن في العناصر التي تقع معها في سياق لغوي يقبله أبناء اللغة[٢٩].

ويقول رومان جاكبسون؛ إن القوة الشعرية للنحو قد لاحظها من قبل كل من اللغويين والشعراء، فإذا تخطت الجملة القواعد النحوية فإنها تتحول إلى كلمات متجاورة، وذلك لأن العلاقة وثيقة بين النحو والمعنى. ولا يمكن نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي، وسياق الموقف الملابس له على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير. ولا يُنكر أن دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها[٣٠] .

- **أثر السياق في بيان التقديم والتأخير ودوره في إزالة الغموض.**

تعددت مواضع التقديم والتأخير في شعر عروة بن أذينة وتنوعت، فقد وقع تقديم شبه الجملة (الظرف- الجار والمجرور) على الاسم النكرة أحيانًا والمعرفة أحيانًا أخرى، كذلك تقدم الفاعل على الفعل في كثير من المواضع، وتقدم المفعول على الفعل والفاعل، ومن مواضع التقديم أيضًا تقدم الصفة على الموصوف. والفصل بين الفعل وفاعله بشبه الجملة (الجار والمجرور). الفصل بين كان واسمها بتقديم خبرها على اسمها.

ومن الأمثلة على ما سبق ما يلي:

عوارفٌ ذلل أمست معطلةً ... في منزل ظل فيه الدمع يعصيني[٣١]

إني امرؤ لم يخن وديّ مكاذبةٌ ... ولا الغنى حفظ أهل الود يُنسيني[٣٢]

وقد علمت وما الإسرافُ من خُلُقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني[٣٣]

يصفو لنا العيشُ والدنيا إذا رضيت ... وقد تُكدِّر ما لم ترضَ دنيانا[٣٤]

منا الرسول وأهل الفضل أفضلهم ... منا وصاحبه الصديق في الغار[٣٥]

وكم ليلةٍ لك أحييتَها ... قصيرٌ بها ليلُ سمَّارِها[٣٦]

أبرَّت على الناس أيامُهم ... فهم عارفون بأبرارِها[٣٧]

فنحنُ خيارُ الناسِ كلُّ قبيلةٍ ... تَذِل بما نقضِي عليها رِقابُها[٣٨]

ففي النماذج السابقة تنوعت مواضع التقديم والتأخير، وقد ساعد السياق في تحدديها وذلك من خلال النظر إلى موقع الكلمات في الجملة وتحديد علاقتها بما يسبقها وما يلحق بها من كلمات. ولعل الغرض من هذا التقديم والتأخير في هذه المواضع هو التأكيد والتوضيح لما يريد الشاعر توصيله إلى المتلقي، كذلك قد يكون التقديم والتأخير ناتج عن تحقيق الوزن والقافية بين أبيات القصيدة. وقد وقع التقديم والتأخير في سياق الفخر بنسبه إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (منا الرسول) فقد قدم شبه الجملة الجار والمجرور على الاسم المعرفة وهو تقديم جائز غرضه القصر والتوكيد. وكأن الشاعر يريد اقتصار نسبه على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره من القبائل.

كذلك وقع التقديم والتأخير في سياق حديثه عن محبوبته في قوله (قصير بها ليل) أي (ليل قصير) فقد قدم الصفة على الموصوف، وكأنه يقول بأن ليله يقصر طوله عند ذكر سيرتها أمام من يسهر معهم ويسامرهم الحديث عنها، وفي هذا دلالة على شدة حبه لمحبوبته.

ومن المواضع التي استدعت القافية فيها وقوع التقديم والتأخير قوله (في منزل ظل فيه الدمع يعصيني- كانت بها النفس تمنيني- وخلت أن بسعدي اللوم يُغريني) فتأخير الفعل وتقديم الفاعل عليه كان بغرض تحقيق الوزن والتفعيلة بين الأبيات.

- **أثر السياق في بيان الألفاظ متعددة المعنى والأضداد ودوره في إزالة الغموض.**

ليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، لكن القضية هي أن الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي، ومثل هذه الكلمات متعددة المعنى[٣٩].

ويقول أولمان: إن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني[٤٠].

ويدخل التضاد من باب تعدد المعنى وهو باب معروف في اللغة العربية ويعني أيضًا مدلولات عدة للكلمة الواحدة[٤١].

ولذلك يعد السياق هو صمام الأمان، فكثير من هذه الكلمات تنتمي إلى قطاعات مختلفة اختلافًا تامًا من الثروة اللفظية، وإنه كان من الصعب أن نتصور أي سياق يلائم معاني كلمتين من كلمات المشترك اللفظي التي تنتمي إلى قطاعين مختلفين[٤٢].

ومن الألفاظ التي تعددت دلالتها في شعر عروة بن أذينة؛ ما جاء في قوله:

وتُشفقُ من إحشامها بمقالةٍ إذا حضرت ذا البث غُلِّقَ بابُها[٤٣]

فكلمة (إحشامها) هي كلمة متعددة الدلالة، ذكرها ابن منظور ت (٧١١هـ) بقوله: الحشمة: الحياء والانقباض. قال الليث: الحشمة الانقباض عن أخيك في المطعم وطلب الحاجة. وحشمته: أخجلته، وأحشمته: أغضبته[٤٤].

والحشمة: الاستحياء. فهذه الكلمة تحمل دلالة الغضب والحياء أو الاستحياء.

وبالنظر إلى الأبيات التالية لهذا البيت يتضح أن المعنى الذي يقصده الشاعر من هذه اللفظة هو (الغضب) فقد جاء في سياق البيت التالي قوله:

فلا وأبيها ما دعانا تهالكٌ إلى صُرْمِها إن عنَّ عنَّا ثوابُها[٤٥]

وكذلك قوله:

وقولي عسى أن تجْزني الوُدّ أو ترى فتُعتبَ يومًا كيف دأبي ودأبُها[٤٦]

فكلمة (صرمها) التي جاءت في البيت التالي وكذلك كلمة (فتعتب يوما) فيها دلالات على أن كلمة (إحشامها) تعني (الغضب) وذلك لأن القطيعة والعتاب لا يصدران إلا من شخص قد وقع في لحظة غضب. وهنا يظهر دور السياق في توضيح الدلالة التي يقصدها الشاعر من هذه الكلمة ذات الدلالة المتعددة. وهو ما ساعد في إزالة الغموض عنها.

ومن الكلمات التي تعددت دلالاتها أيضًا في شعر عروة بن أذينة كلمة (حجر) في قوله:

صِيدُ القُرومِ بنو حربِ قراسيةٌ من خِندفٍ لحصانِ الحِجْر مِذْكارِ[٤٧]

يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ) الحِجْر والحَجر والمحجر: الحرام بالكسر أفصح ويقال تحجر على ما وسعه الله أي حرّمه وضيقه. وقيل: أصل الحجر في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه. وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه. وحِجر الإنسان وحَجره بالفتح والكسر: حضنته. ويقال حجر المرأة وحجرها: حضنها[٤٨]

فالكلمة تدور دلالتها حول معنيين مختلفين هما؛ الحرام والمنع وكذلك إشارته إلى حضن المرأة.

الواضح أن الشاعر قد تأثر في هذا البيت بقوله تعالى في سورة الأنعام آية (١٣٨)" وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء". وبهذا يميل الرأي إلى القول؛ بأن الشاعر يقصد بهذه

اللفظة معنى (الحرام) وهو ما يؤكده ذكر الشاعر لفظ الطعام في البيت التالي لهذا البيت وقد قال فيه:

عزُّ القديم وأيامُ الحديثِ لنا لم نُطعم الناسَ منًّا غيرَ أسآرِ[٤٩]

وكأنه يرى الحرام من أكل لحم الإبل القراسية شديدة الضخامة خاصة وأنها مذكار لا تلد إلا الذكور. وقد ساعد السياق في تحديد هذا المعنى وتوضيحه وإزالة الغموض عن هذه اللفظة من خلال النظر إلى السابق واللاحق من الأبيات.

ولا أرى المقصود منها وصف حبيبته بأنها عفيفة النفس والجسم.

ومن الألفاظ متعددة الدلالة في شعر عروة بن أذينة أيضًا لفظة (فور) في قوله:

ومن فَوْرِ يومٍ ناجم متضرِّمٍ بأجوازِ مَوماةٍ تعاوَى ذئابُها[٥٠]

فكلمة (فور) أشار إليها ابن منظور بقوله: فار الشيء فورًا وفئورًا: جاش. وفارت القدر تفور فورًا: غلت وجاشت. ويقال للرجل إذا غضب: فار فائره. وفور الحر: شدته[٥١] . وبذلك فهذه الكلمة تحمل دلالة الجيشان وكذلك دلالة شدة الحر.

والمقصود بها في هذا البيت هو دلالتها على شدة الحرارة. وهو ما وضحه قول الشاعر في البيت نفسه لفظة (متضرم) أي ملتهب شديد الحر. وبهذا تحددت دلالة الكلمة من خلال وضعها في سياق مع كلمات أخرى توضح دلالتها.

وقد استخدم الشاعر عروة بن أذينة بعض الأضداد، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

ووالى الصَّريرَ الجُندبُ الجونُ وارتقتْ حَرابيّ في العِيدانِ حان انتصابُها[٥٢].

وقوله:

وهامِدٍ كسحيقِ الكُحْل مُلْتبدٍ أكنافَ ملمومةٍ اثباجُها جُونِ[٥٣]

عرف ابن منظور كلمة (جون) الجون هو الأسود اليحمومي. ويقول ابن سيده: الأسود المشرب حمرة وقيل هو النبات الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته. والجون هو الأبيض. وهو من الأضداد.

في البيت الأول استخدم الشاعر هذه الكلمة في وصف لون الجراد الذي يعرف باللون الأخضر، ولعله هنا قصد اللون الأسود الناتج من شدة خضرته. أما البيت الثاني؛ فقد استخدم الشاعر هذه اللفظة في وصف ركام الرماد المتبقي من ذكرى محبوبته في المكان الذي كانت تعيش فيه. فالنار بعد أن تصفو تترك بعدها رمادًا يشوبه البياض، وهو يشبه الكحل في خفته وملمسه.

ومن الأضداد في شعره أيضًا قوله:

تَغْشَى الطَّعانَ بنا جُرْدُ مُسَومةٌ تُؤذي الصَّريخَ بتقريبٍ وإحْضارِ[٥٤]

فالصريخ كما جاء عند ابن منظور هو الصارخ المستغيث والصارخ المغيث. وهو من الأضداد[٥٥].

فكلاهما يصدر منه الصوت، وفي سياق الفخر يذكر الشاعر قومه وإقدامهم في الحروب وتقديمهم العون والمساعدة لكل مستغيث، فهم لا يخافون الموت ولا يترددون في مساعدة من يحتاجهم.

ومن الأضداد أيضًا قوله:

وغَبَرْتُ بعدهم ولستُ بخالدٍ مثل الوقيعةِ تحذرُ النَّجَّاشا[٥٦].

جاء عند ابن منظور؛ غبر الشيء يغبر غبورًا: مكث وذهب. وغبر الشيء يغبر أي بقى. والغابر: الباقي. والغابر: الماضي وهو من الأضداد[٥٧].

وبالنظر إلى موضع اللفظة داخل البيت يلاحظ أنها جاءت بصيغة الفعل الماضي (غبر) وجاء معه ظرف الزمان (بعدهم) بالإضافة إلى قوله (لست بخالد) فهذا كله يدل على أن اللفظة في البيت جاءت بمعنى (الباقي) وكأنه يقول: بقيت بعدهم أعاني من الوحدة والعزلة كالطائر الذي يخشى الصياد الذي يلاحقه فيهرب وينتقل من مكان لآخر خوفًا منه.

ويتضح مما سبق مدى أهمية السياق في فهم وتحديد وتوضيح معاني الألفاظ متعددة الدلالة. وذلك من خلال النظر إلى ما جاورها من كلمات، أو بالنظر إلى ما سبقها أو تبعها من أبيات.

- أثر السياق في بيان التفصيل بعد الإجمال:

منّتك نفسُك **أمرًا** لا تُؤلِّفُهُ حتى تُؤلِّفَ بين الضبِّ والنونِ[٥٨]

النونُ يَهلِكُ في بيداء مقفرةٍ والضبُّ يهلكُ بين الماء والطين[٥٩]

وفي موضع آخر يقول عروة بن أذينه في سياق وصفه لمحبوبته:

عهدي بها قُسِمَتْ **نصفين** أسفَلُها مثلُ النَّقا من كثيبِ الرَّملةِ الهاري

وفوق ذاك عسيبٌ للوشاحِ به مجرىً لِكَشْح ألوفِ الستر مِعْطارِ[٦٠]

في الشاهد الأول جاءت كلمة (أمرًا) نكرة مبهمة لا يظهر المراد منها إلا بالعودة إلى البيت السابق لهذا البيت والذي يقول فيه:

ما كنتُ ممن تجاريني بديهتُهُ ولا من الأمدِ الأقصى يُغالِيني[٦١]

فكأنه يقول لمن يريد منافسته في نظم الشعر وتأليفه، لا تمني نفسك أمرًا لا يمكن تحقيقه، كما لا يمكنك الجمع بين الحوت والضب في بيئة واحدة، ثم علل لذلك وفصّل ووضح السبب في البيت الأخير الذي ذكر فيه أن الضب لا يمكن أن يعيش في الماء، والحوت لا يمكنه العيش في الصحراء.

ولا يخفى هنا دور السياق في بيان المعاني وتوضيحها من خلال الربط بين الأبيات من أجل توضيح المعاني وتفسيرها.

وفي الشاهد الثاني؛ يصف الشاعر محبوبته وتأتي كلمة (قسمت نصفين) مجملة ويأتي التفصيل بعدها في قوله (أسفلها) ثم يبدأ في الحديث عن هذين القسمين. فيذكر (أسفلها) ويصوره ويصفه في حجمه بكثيب الرمل وهو إشارة منه إلى بدانتها. ثم يأتي باقي الوصف والتوضيح في قوله (وفوق ذاك) فاسم الإشارة هنا يشير إلى عجيزتها التي تشبه كثبان الرمل والتي يعلوها عود يشبه عسيب النخل. فهو بذلك التفصيل قد قدم للمتلقي صورة مرسومة لمحبوبته يمكنه أن يرسمها في ذهنه.

وقد لعب السياق دورًا بارزًا في توضيح ما وقع في الأبيات من إجمال فصلته الأبيات التي وردت بعده، مما ساعد في إزالة الغموض عن الألفاظ المبهمة.

دور السياق في تحديد الإشاريات وأثره في إزالة الغموض:

تنوعت الضمائر في شعر عروة بن أذينة بين ضمائر حضور (تكلم) كان الشاعر فيها متحدثًا عن نفسه أحيانًا وعن قومه أحيانًا أخرى، مستخدمًا ضمير المتكلم أو ضمير جمع المتكلمين. وبين

ضمائر المخاطب وذلك في حواره مع محبوبته أو في حواره مع صاحبه الذي غالبًا ما كان يحدثه عن محبوبته وجمالها وعفتها.

وقد لوحظ قلة استخدام الشاعر لضمائر الغيبة.

يقول الشاعر في حواره مع الواشين:

يقولُ ليَ الواشون سُعدى بخيلةٌ عليك مُعَنّ ودّها وطِلابها
فَدَعْها ولا تكلفْ بها إذ تغيرت فلم يبقَ إلا هجرُها واجتنابُها
فقلت لهم سعدى عليَّ كريمةٌ وكالموت بله الصُّرم عندي عتابُها[٦٢]

فالمتكلم هنا في هذه الأبيات هو الشاعر عروة بن أذينة، والمتلقي هم (الواشون) الذين يريدون التفرقة بينه وبين محبوبته، الرسالة التي يريد إخبارهم بها هي شدة حبه لمحبوبته (سعدى)؛ والتي تكرر ذكر اسمها في الأبيات السابقة، وهذا دليل من الشاعر على شدة حبه لها وشعوره بالراحة والسعادة عند ذكر اسمها.

ولعل حروف اسم محبوبته (السين والعين والدال والمد في آخره) توحي بذلك. فالسين حرف رقيق مهموس يدل على الرقة والليونة ويحمل السعادة لقلب شاعرنا.[٦٣]

تكرار فعل القول بصيغه الصرفية المختلفة (يقول- فقلت) وتنوع الضمائر بين المتكلم والمخاطب (عندي – لي – عليك- لا تكلف) هذا الانتقال بين ضمائر الحضور والتكلم من العوامل التي تساعد في تحقيق التواصل بين طرفي الحوار.

فالموت أهون عند الشاعر من عتاب محبوبته أو قطع علاقته بها. ولعل هذه هي رسالة الشاعر لكل من يريد الوشاية بينه وبين محبوبته (سعدى).

ومن مواضع الحوار في شعر عروة بن أذينه قوله:

منعتْ تحيّتها فقلتُ لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّها
فدنا فقال: لعلها معذورةٌ من أجل رِقبتها فقلتُ لعلها[٦٤]

الشاعر في هذه الأبيات يشكي همه لصاحبه ويتبادل معه الحوار، ويخبره بامتناع محبوبته عنه؛ بل وامتناعها عن تحيته، فهو يرضى منها بالقليل وهنا يأتي الرد من صاحبه في صورة مواساة؛ بقوله (فدنا) وكأنه اقترب منه وطبطب على كتفه حتى يخفف عنه همه وألمه. وفي هذا كله تظهر بلاغة الشاعر الذي قدم لنا في هذين البيتين مشهدًا تمثيليًا، وضح فيه رد فعل صاحبه؛ الذي قام واقترب منه. فهو قد نقل الحوار بينه وبين صاحبه؛ بل ونقل حركة صاحبه اتجاهه بقوله (فدنا).

تكرار فعل القول (فقلت- فقال- فقلت) أدى إلى إثراء الحوار بين الشاعر وصاحبه.

في هذه الأبيات لم يذكر الشاعر اسم محبوبته لصاحبه واكتفى فقط بالإحالة إليها بضمائر الغيبة (منعت - تحيتها- لعلها- رقبتها- لعلها) وهذا يوحي بمدى قرب هذا الصاحب إليه؛ فهو يعرف عنْ أي شخصية يحدثه الشاعر بل ويلتمس لها العذر أمامه حتى يخفف من معاناته وآلامه؛ ودليل ذلك تكرار لفظة (لعل) المتصلة بضمير الغيبة المفرد المؤنث.

دور السياق في تفسير أسماء الإشارة: يقول الشاعر

ففي أيِّ **هذا** راحة لك عندها سواءٌ لعَمري نأيُّها واقترابُها[٦٥]

لكي يمكن تفسير المقصود من اسم الإشارة في البيت السابق، لا بد من الرجوع إلى البيت السابق لهذا البيت. الذي يقول فيه الشاعر

إذا اقتربتْ سُعدى لججتَ بهجْرِها وإن تغتربْ يومًا يرُعك اغترابُها[٦٦]

وكأن الشاعر يخاطب نفسه ويحدثها عن الحالة التي يمكن أن تشعر فيها بالسعادة والراحة؛ عند بعد محبوبته عنه أم في قربها منه. وفي النهاية يجد راحته في قربه من محبوبته حتى وإن كان هذا القرب لفترة ليست بالطويلة.

فاسم الإشارة (هذا) يدل على حالته مع محبوبته من القرب أحيانًا والبعد أحيانًا أخرى.

ومن مواضع أسماء الإشارة أيضًا قوله:

وذاك نور هدى الله العباد به من بعد خبطهم صُمًّا وعُمياناً[٦٧]

فتفسير اسم الإشارة في البيت السابق اعتمد على ما جاء في البيت السابق عليه الذي قال فيه:

منَّا الرسولُ نخيرُ الناسَ كلَّهم ولا نُحاشي من الأقوام إنسانًا[٦٨]

فاسم الإشارة (ذاك) فسره ذكر اسم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) في البيت السابق. وقد ساعد هذا في تحقيق الربط بين الأبيات. وبين دور السياق في إزالة الغموض عن أسماء الإشارة التي اعتمدت في تفسيرها على ما سبق ذكره من جمل وعبارات أو أبيات شعر كما في شعر عروة بن أذينة.

وبعد عرض المحور الأول؛ حصلت الدراسة على عدة ملاحظات في شعر عروة بن أذينة منها ما يلي:

كثر في شعر عروة بن أذينة التقديم والتأخير، والفصل بين المتلازمين (الفعل+ الفاعل) (المبتدأ + الخبر) (الصفة+ الموصوف) وذلك بغرض تحقيق التناسب الموسيقي (الوزن والقافية) في الأبيات. أو بغرض التأكيد على فكرة يريد الشاعر توصيلها للمتلقي.

- لا يجد الشاعر حرجًا في استخدام الكلمات ذات الدلالات المتعددة، والكلمات التي تحمل معنيين متضادين، وإن كان السياق قد ساعد في كثير من المواضع على تحديد المعنى المقصود من هذه الألفاظ؛ وذلك من خلال ألفاظ أخرى ورد ذكرها في البيت نفسه أو في أبيات سابقة مما ساعد على إزالة الغموض عنها.
- في بعض المواضع استخدم الشاعر ألفاظ مجملة ثم تبعها بما يفسرها ويوضح المقصود منه، وهو ما عرف بالتفصيل بعد الإجمال. وقد ساعد هذا في بيان بلاغة الشاعر وفصاحته.
- كثيرة هي الضمائر وأسماء الإشارة في شعر عروة بن أذينة، والتي احتاجت في أكثر من موضع الاعتماد على السياق لتفسيرها وتوضيحها وإزالة الغموض عنها، من خلال النظر إلى السابق واللاحق من أبيات.

ويؤكد هذا كله قول د. محمد خطابي بأن؛ الخطاب القابل للفهم قد يتضمن قرائن (ضمائر – أو ظرفًا) تجعله غامضًا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه. وما كان ممكنًا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه[٦٩].

المحور الثاني (السياق غير اللغوي)

ويعني الأشياء والموضوعات التي تكون معلومة لدى المشتركين في العملية التبليغية زمن الكلام ومكانه[٧٠]

ولقد أكد فيرث على أهمية مراعاة السياق الخارجي أو المقام في عملية تحليل المعنى[٧١]. وعناصر المقام عديدة أولها المتكلم نفسه، موضوع الكلام، وفي أي جو يقال، وفي أي مكان وأي زمان، وكيف يقال وما الداعي لقوله[٧٢]. إن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يتطلب من الباحث الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها، وهذا يمهد عادة بدراسة البيئة الزمانية والمكانية والملابسات الشخصية[٧٣].

ويقول لاينز إن كل عملية نطق كل عمل كلامي يحدث ضمن سياق مكاني وزماني[٧٤]. وهو ما يؤكد ج. ب براون بقوله: إن كل وحدة كلامية حقيقية فريدة من حيث الإطار المكاني والزماني حيث إنها قيلت أو كتبت في مكان محدد وزمان محدد[٧٥].

وبهذا فإن السياق غير اللغوي يمثله العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام أيضًا[٧٦].

وقد تضمنت الدراسة في هذا المحور ما يلي:

- السياق الحضاري (الثقافي)
- السياق الزماني
- السياق المكاني.

السياق الحضاري (الثقافي)

والمقصود به كل ما يتعلق بالموروث الحضاري لجماعة بعينها[٧٧]. فالسياق من وجهة نظر دي بوجراند ودرسلر يضم المحيط الثقافي والاجتماعي والمعرفي والتاريخي، وهنا تبرز العلاقة الوثيقة بين النص والسياق من جهة، ومحيط المضمون من جهة أخرى، والمحيط هو السياق التاريخي والحضاري[٧٨].

كما يظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدد[٧٩].

وبتأمل ديوان عروة بن أذينة، لوحظ مدى تأثر الشاعر بالبيئة العربية وبالظروف الاجتماعية التي عاصرها الشاعر، وقد ظهر هذا واضحًا في ألفاظه وعباراته وتراكيبه وكذلك في صوره وتشبيهاته لمحبوبته. ولذلك سوف تنقسم الشواهد إلى شواهد دالة على مدى تأثره بالبيئة العربية القديمة، وشواهد أخرى توضح مدى تأثره بالثقافة الإسلامية وانعكاس ذلك في بعض صوره البلاغية الوارده في شعره، وبيان مدى تأثره بالقرآن الكريم في كثير من ألفاظه وعباراته.

والمواضع التي أظهرت مدى تأثر الشاعر بالبيئة العربية القديمة كثيرة جدا في شعر عروة بن أذينة، منها مثلا؛ ذكره المستمر بعض الأدوات التي تستخدم في البيئة العربية ولا يمكن الاستغناء عنها كـ| (الحبل – العصا- الرمح- السيف) ولعل أكثرها تكرارًا لفظة (الحبل) التي جاءت في أكثر من موضع لتشير إلى انقطاع التواصل والود مع المحبوبة. من هذه المواضع قوله:

فبتت قوى الحبل مصبوبة على نقضها بعد إمرارها[٨٠]

فأمستْ وقد جُذّت قوى الحبل بغتة وهرّت وكانت لا تهرّ كلابُها[٨١]

وما ذكر سعدى وقد باعدت وعاد قوى الحبل منها رماثا[٨٢]

ففي المواضع الثلاثة السابقة جاءت لفظة (الحبل) مصحوبة بأفعال تدل على الهجر والقطيعة والبعد، فاستخدم الشاعر الفعل (بتت- جُذت- رمث) كلها تدل على القطيعة بعد الوصل. ولفظ (الحبل) معروف عند العرب قديمًا وهو من الأدوات التي لا غنى عنها في البيئة العربية، ويعرف

بقوته ومتناته، ويستخدم كثيرًا للإشارة إلى العلاقات القوية والمتينة، وهنا استخدمه الشاعر في سياق الإشارة إلى انقطاع صلته بمحبوبته بالرغم من متناتها وقوتها التي تشبه قوة الحبل.
كما يظهر السياق الثقافي أيضًا في انعكاس مدى تأثره بالبيئة الصحراوية، وهو ما وضح في تصويره لمحبوبته وكذلك في سياق الفخر بنسبه وتشبيه قومه وبيان مدى قوتهم وقدرتهم على القتال بالأسد حين ينقض على فريسته.

يقول الشاعر:

صناديدُ غُلْبٌ فأُسد الغريف خضْمًا وهضمًا وضَغْمًا ضِباثا[٨٣]

فهؤلاء السادة الشجعان الذين يدخلون الحرب، ولا يتركون عدوهم إلا بعد القضاء عليه ويفتكون به كما يفتك الأسد فريسته، وفي البيت ذكر الشاعر مراحل انقضاض الأسد على فريسته (خضم وهضم وضغم)؛ وفي هذا انعكاس لمدى تأثر الشاعر بالبيئة الصحراوية.
ومن مظاهر تأثره بالبيئة الصحراوية ما جاء في سياق وصف المحبوبة، فقال:

للظبية البكر عيناها وتلعتُها في حسن مبتسمٍ منها وعِرنين
تنوء منها إذا قامت بمُردفةٍ كأنها الغُرّ من أنقاء معْرونِ[٨٤]

ويقول أيضًا:

عهدي بها صلتةَ الخدَّين واضحةً حوراء مثل مهاة الرمل مِبدانا
مُقْنِعَةً في اعتدال الخلق خرعبةً تكسو الترائب ياقوتًا ومرجانًا[٨٥]

ويقول أيضًا:

بِثُغْرَةَ يوقِدها ربربٌ كعينِ المها بين دُوَّارِها[٨٦]

ففي المواضع السابقة؛ وصف الشاعر عيون محبوبته في اتساعها وسوادها بعيون البقر الوحشي (المها). كما وصف بدانتها بكثبان الرمل الناعم. وهذه كلها أشياء موجودة في البيئة الصحراوية. وهذا تأثر واضح بالثقافة العربية القديمة.

كما تأثر الشاعر بالثقافة الإسلامية أيضًا وهو ما ظهر في تأثره بالقرآن الكريم واستخدام ألفاظه؛ ومنها ما جاء في وصفه للصحراء في قوله:

تكادُ إذا فارت على الرَّكبِ تلْتظِي ودِيقتُها يشوي الوجوهَ التِهابُها[٨٧]

فاستخدام الشاعر للفعل (تلتظي) مع جملة (يشوي الوجوه) هو تأثر واضح بألفاظ القرآن الكريم. وهو ما جاء في سورة الكهف آية (٢٩) في قوله تعالى (إِنَّا أَعْتَدنا للظالمين نارًا أَحَاطَ بِهم سُرادقُها وإن يَسْتَغيثوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْل يَشْوي الوجوه بِئْس الشَّرابُ وسَاءَتْ مُرْتَفَقا) وكذلك قوله تعالى في سورة الليل آية (١٤) (فَأَنْذرتُكُم نَارًا تَلَظى)
وفي مواضع أخرى جاء لفظ الإسلام صريحًا في شعره فقال:

بيض نواعم ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهنَّ عن الخَنَا الإسْلامِ[٨٨]

ففي هذين البيتين يصف الشاعر مجموعة من النسوة بالعفة والطهارة والنقاء، يحرم مضايقتهن كما يحرم صيد ظباء مكة المكرمة، وقد صانهن الإسلام عن القول الفاحش والعمل الفاحش.

كما انعكس تأثره بالثقافة الإسلامية في سياق فخره بنسبه إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

منَّا الرَّسول وأهلُ الفضلِ أفضلُهم منَّا وصاحبُه الصدَّيق في الغارِ[٨٩]

ويقول في **موضع** آخر:

منَّا الرسولُ نخيرُ النَّاسَ كُلُّهمُ ولا نُحاشِي من الأقوامِ إنسانًا[٩٠]

فالشاعر يفتخر بنسبه؛ بل يكاد يجعله مقصورًا عليه مستخدمًا أسلوب القصر بالتقديم والتأخير. كما يذكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه. وهذا كله يعكس تأثره بالثقافة الإسلامية.

وبعد العرض السابق للشواهد والأمثلة يتضح مدى تأثر الشاعر بالثقافة العربية القديمة وكذلك تأثره بالثقافة الإسلامية.

فقد ظهر تأثره بالثقافة العربية القديمة في سياق وصف المحبوبة ووصف علاقته بها، وذكره المتكرر لبعض الأدوات الموجودة في شبه جزيرة العرب مثل(الحبل) وهو من أكثر الأدوات دورانًا في شعره، وكذلك ذكره لبعض الحيوانات التي تعيش في شبه جزيرة العرب (المها- الناقة- الأسد).

في وصفه للمحبوبة بكثبان الرمل في بدانتها وبعيون البقر في اتساعها.

أما تأثره بالثقافة الإسلامية؛ فقد ظهر في استخدامه لبعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، كذلك في سياق فخره بنسبه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك ذكره لواقعة الغار.

- **السياق المكاني:**

المكان هو كل شئ حيث يعجز الزمن عن تسريع الذاكرة، فالإنسان يعلم غريزيًا أن المكان المرتبط بوحدته مكان خلاق، يحدث هذا حتى حين تختفي هذه الأماكن من الحاضر، وحين نعلم أن المستقبل لن يعيدها إلينا[٩١].

وبتأمل شعر عروة بن أذينة؛ لوحظ كثرة ذكره للأماكن التي كان يلتقي فيها مع محبوبته، وذهابه لهذه الأماكن مرة أخرى بعد مغادرتها لها، ووقوفه فيها يسترجع ذكرياته معها وبكائه الشديد لشوقه إلى محبوبته متمنيًا عودتها إليه مرة أخرى.

فيقول:

أفي رسُومِ محلٍّ غير مسكونِ من ذي الأجارعِ كادَ الشوقُ يبكيني

قفرٍ عفا غيرَ أوتادٍ مُنبَّذةٍ ومُنْحنٍ خُطَّ دون السَّيلِ مدفونِ[٩٢]

فالشاعر يقف متأملاً للمكان الذي كانت تعيش فيه المحبوبته، ويجده قد تحول إلى مكان خالٍ من كل مقومات الحياة (قفرًا) فكأنه يريد أن يقول: إنها ذهبت وأخذت معها كل شئ يساعد على الحياة.

ويقول أيضًا:

ولقد غَشيتِ لنا رسومَ منازلٍ بُدِّلْنَّ بعد تأنُّس ايحاشا

أحْبِب بأوديةِ العَقيقِ لِحُبّها والعَرْصَتيْن وبالمُشاشِ مُشاشا

لما وقفتَ بهنَّ بعد تأنُّس ذرفت دموعُك في الرّداءِ رشاشا[٩٣]

عدد الشاعر في الأبيات السابقة أماكن لقائه بمحبوبته وهي (العقيق – العرصتين- المشاش) وهي أسماء أودية في شبه جزيرة العرب، كانت تسكنهم محبوبته، ثم يشير إلى شعوره بالوحشة والوحدة بعد فراقها له، ودليل ذلك تكراره لعبارة (بعد تأنس) أي بعد أنسه بها صار وحيدًا.

وفي مواضع أخرى يطلب من صاحبيه الوقوف معه في هذه الأماكن ويسترجع معهم ذكرياته التي عاشها مع محبوبته. فيقول:

يا حبذا الدارُ بالروحاء من دار وعهد أعصارها من بعد أعصار
هاجت على مغانيها وقد درست ما يردع القلب من شوق وإذكار
يا صاحبي أربعا إن انصرافكما قبل الوقوف أراه غير إعذار[٩٤]
فعرّجا ساعة نبكي الرسوم بها واستخبرا الدار إن جادت بأخبار[٩٥]

بل ويطلب من صاحبيه أن يسألا هذه الأماكن التي شهدت ذكرياته مع محبوبته؛ عن أحوال من كان يسكنها من أحبته. تكرار لفظة (الدار) في هذه الأبيات يوحي بما يعانيه الشاعر من حسرة وألم على فراق محبوبته. استخدام فعل الأمر (أربعا- عرجا- استخبرا) فيه حرص من الشاعر على مشاركة همومه وأحزانه مع صاحبيه، لعل هذه المشاركة يكون فيه تخفيف لآلامه وأحزانه.

وبعد العرض السريع للسياق المكاني في شعر عروة بن أذينة؛ يتضح أنه في كل مرة ذكر فيه لفظة (الدار- الحي- المنزل) تأتي هذه الألفاظ مصحوبة بشعور الحسرة والألم من فراق محبوبته، وهو ما يؤكده تكراره لعبارات (كاد الشوق يبكيني- ذرفت دموعك- هاجت- نبكي- أهاجتك) فكلها ألفاظ محملة بالألم والحسرة والحزن على فراق المحبوبة. وهنا تقول غاستون باشلار: إن كل أماكن لحظات عزلتنا الماضية والأماكن التي عانينا فيها من الوحدة؛ تظل راسخة في داخلنا لأننا نرغب في أن تبقى كذلك[٩٦].

- **السياق الزماني**

للمتكلم الحرية في أن يختار بين عدة أزمنة للتعبير عن مقاصده في مواقف الاتصال المختلفة، وتقسم الأزمنة إلى زمن استرجاعي (قبلي) وزمن توقعي (بعدي) فأزمنة الاسترجاع تستدرك أو تسترجع معلومة تقدمت، وأزمنة التوقع تقدم معلومة مسبقًا، الأمر إذن يتعلق بمفاهيم نسبية تتصل بالعلاقة بين زمن النص وزمن الفعل أو الزمن الذي يحدده السياق والزمن الذي تحدده الصيغة[٩٧] فالأزمنة من وجهة نظر فاينريش وسائل ربط، ولا يجوز الاستغناء عنها في تشكيل النصوص، وللمتكلم الحرية في أن يختار بين عدة أزمنة للتعبير عن مقاصد في مواقف الاتصال المختلفة[٩٨].

والتعبير عن فكرة الزمن في اللغة العربية تتم بوسيلتين إحداهما صرفية والأخرى نحوية، والمراد بالوسيلة الأولى تخصيص علامات خاصة للدلالة على انقضاء زمن الفعل أو عدم انقضائه، أما الوسيلة الأخرى فهي التعبير عن علاقة المتحدث بالزمن وهذه يعبر عنها بالأدوات مثل: كان أو ظل أو مازال، تلك الأدوات تحدد علاقة الشخص بالزمن الذي وقع أو يقع فيه الفعل[٩٩]

ولقد تعددت الألفاظ الدالة على الزمن في شعر عروة بن أذينة، مثل (اليوم- الساعة – الشهر- ليلة- السنين) كما جاءت ألفاظ متضمنة معنى الزمن (تهجري- رواحي- سرى- غداة) وهناك الأفعال الدالة على الزمن (بات- كان- أصبح- أمست- باتت- مازالت)

ومن الأمثلة على هذه الألفاظ في شعر عروة بن أذينة قوله:

لا بُعْدُ سُعْدى مريحي من جوى سقم **يومًا** ولا قربها إن حُمّ يشفيني[١٠٠]
قفْ **ساعةً** ثم أما كنت مُذَّكرًا وباكيًا عُبرةً **يومًا** فَمِلْ آنا
ولو بكيتُ الصّبا **يومًا** وَمَيْعَتَهُ إذن بكيتُ على ما فات **أزمانا**[١٠١]

ويقول:

وأُرْغِدَت **أشْهُرًا** بالقُهْبِ أربعةً في سِرٍّ مستأسدِ القُريانِ مِحْبار[١٠٢]
وكم **ليلة** لك أحييتَها قصيرٌ بها **ليل** سُمَّارِها[١٠٣]
فلا يَبعدنْ وصلٌ لها ذهبت به ليالٍ **وأيامُ** عنانا ذهابُها
ولا لذةُ العيشِ الذي لن يردَّه على النفسِ **يومًا** حُزْنُها واكتئابُها[١٠٤]

المتأمل للأبيات السابقة يلاحظ تكرار ألفاظ الزمن في شعر عروة بن أذينة بشكل ملحوظ، وقد ذكر لفظة (الزمن) في شعره بصيغة الجمع (أزمانًا). وكأنه يقول إنه يعاني في كل ساعة ويوم وليلة بل وليال وأيام؛ يعاني من بُعد محبوبته.

وهناك مواضع ذكرت فيها ألفاظ متضمنة معنى الزمن كما في قوله:

تغدو الرياح **وتسري** في مغابنها بِمُجْلِبٍ من غريب التُّرْبِ مَوَّار[١٠٥]
(تغدو وتسري) أي صباحًا وليلاً

ويقول أيضًا:

تهجري ورواحي لا يفارقها رحْلُ وطُول ادلاجي وإبكاري[١٠٦]

التهجر: السير في نصف النهار، والرواح: السير من زوال الشمس حتى الليل.
والادلاج: السير في آخر الليل. ابكاري: السير مبكرًا.

أما الأفعال التي تحدد علاقة الشخص بالزمن؛ فقد تكرر ذكرها في شعر عروة بشكل ملحوظ منها على سبيل المثال لا الحصر قوله:

عوارفٌ ذُللٌ أمستْ مُعطلةً في منزلٍ ظلَّ فيه الدّمعُ يعصيني[١٠٧]
أمست كأمنيةٍ سُعدى مُلاوذة كانت بها النفسُ أحيانًا تُمنيني[١٠٨]
كانوا عتيق الطير قبلُ فأصبحوا في الناس تزدحمُ البلادُ خِشاشا[١٠٩]
إن تُمْسي سعدى وقد حالت مودتُها وأقصرت لانصراف أيَّ إقصارِ[١١٠]
إذا أصبحوا لم يقولوا الخنا ولم يأكلوا الناس أضحَوا غِراثا[١١١]

فهذه الأفعال قد تضمنت إلى جانب دلالتها عن الزمن، تضمنت في كثير من المواضع معنى التحول والتغيير والانتقال من حال إلى حال. فمثلا في قوله (كانوا عتيق الطير قبل فأصبحوا) أي بعد أن كان قومه هم الأسياد بين القبائل؛ أصبح هناك من يدَّعي العز والسيادة وهم ليسوا كذلك.
ومما سبق يتضح أن عنصر الزمن كان وسيلة اعتمدها الشاعر في نقل بعض الأحداث التي وقعت بينه وبين محبوبته، وإظهار مدى تأثره بهذه الأحداث في أوقات وأزمنة مختلفة.
وقد كانت أكثر الألفاظ الدالة على الزمن دورانًا في شعر عروة كلمة (يومًا) والتي جاءت نكرة منونة في معظم المواضع. وكأن الشاعر لا يشعر بأيامه بعد فراق محبوبته، والأيام كلها عنده متشابهة لا يميزها شئ بعد فراق محبوبته.

- **الخاتمة**:

بعد عرض ما سبق قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج قد تحقق وقوعها في شعر عروة بن أذينة منها:

- لوحظ في السياق اللغوي؛ اعتماد الشاعر على التقديم والتأخير، والفصل بين المتلازمين في البيت الواحد وذلك من أجل الوزن والقافية أحيانًا، أو لتأكيد الكلام وبيان أهمية ما وقع عليه التقديم.

- استخدام الشاعر للكلمات ذات الدلالات المتعددة (المشترك اللفظي) أو الكلمات التي تحمل معنيين متضادين، وكان للسياق دور كبير في إزالة الغموض عنها.
- في بعض المواضع استخدم الشاعر بعض الألفاظ المجملة، ثم تبعها بما يفسرها ويوضح معناها وهو ما تحقق بواسطة الاعتماد على السياق في تفسير معناها.
- تنوعت عند الشاعر الضمائر بين ضمائر خطاب وتكلم وضمائر غيبة، وكان أكثر الضمائر المستخدمة هي ضمائر التكلم والخطاب؛ وقد ساعد هذا على استحضار المشهد أمام القارئ للأبيات والتفاعل معها.
- كذلك استخدم الشاعر أسماء الإشارة والتي احتاجت في كثير من المواضع إلى السياق لتفسير المقصود منها (المشار إليه)
- أما السياق غير اللغوي (سياق المقام)؛ ففيه ظهرمدى تأثر الشاعر بالثقافة والبيئة العربية سواء على مستوى الألفاظ أم في وصفه للمحبوبة. وهو ما تمت دراسته تحت (السياق الحضاري- الثقافي). كما أظهرت الدراسة إلى أي مدى تأثر عروة بالثقافة الإسلامية في شعره خاصة وأنه كان راويًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- كثر عند عروة الألفاظ الدالة على عنصري السياق غير اللغوي؛ ألا وهما عنصري الزمان والمكان. فقد كثر عنده ألفاظ الزمن كـ (اليوم- الساعة- الليلة- الشهر – السنين) أو ألفاظ تضمن معناها معنى الزمن (غداة- سرى- إبكاري)
- أما المكان؛ فقد انحصر ذكره عند عروة في الأماكن التي عاشت فيها محبوبته وكانت شاهدة على ذكرياته معها. وقد تكرر الحديث عن هذه الأماكن ووصفها بشكل ملحوظ، مما أوحى لقارئ شعره بمدى الألم الذي وقع عليه نتيجة هذا الفراق. وكان للسياق دور كبير في تحديد هذه الألفاظ وبيان المقصود منها.

قائمة المصادر والمراجع:

- د. أحمد قدور (٢٠٠٨م)، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٩هـ الطبعة الثالثة.
- ج. ب. براون، ج. يول، (١٩٩٧م)، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، جامعة الملك سعود. ١٤١٨هـ.
- الجاحظ (أبو عثمان الجاحظ ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، مؤسسة هنداوي.
- الجرجاني (عبد القاهر)، (٢٠٠٩م)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي القاهرة،
- جون لاينز، (١٩٨٧م) اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى بغداد.
- جون لاينز، (١٩٨٠م) علم الدلالة (الفصلان التاسع والعاشر من كتاب مقدمة في علم اللغة النظري ١٩٦٨م، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة- حليم حسين فالح- كاظم حسين باقر، كلية الآداب جامعة البصرة.
- د. حلمي خليل (١٩٨٠م)، الكلمة دراسة لغوية معجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
- د. حنفي محمود مصطفى، ظاهرة الغموض في الشعر العربي بين الشعراء القدامى وشعراء المعاصرة، كتاب جامعي.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود الزمخشري)، أساس البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة.
- الزركلي (خير الدين)، الأعلام، دار صادر بيروت
- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د. كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة.
- د. سعيد حسن بحيري، (ديسمبر ٢٠٠٠م) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات ج. ٣٨، ١٠ رمضان ١٤٢١هـ.
- السكاكي (أبو بكر محمد بن علي)، (١٩٨٧م)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس. دار صادر بيروت.

- عليه عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية.
- د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي (١٩٩١م)، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار الكتبب
- د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، (٢٠٠٤م) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان بيروت، الطبعة الأولى.
- غاستون باشلار، (١٩٨٤م)، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسّا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.
- ف. ر بالمر، (١٩٩٥م)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية.
- الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية بيروت.
- فاطمة الشيدي (٢٠١١م)، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب المعنى خارج النص، دار نينوي دمشق.
- ابن قتيبة (محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري)، الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة.
- د. محمد خطابي(١٩٩١م)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، الطبعة الأولى.
- د. محمد مفتاح، (١٩٨٥م) تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي بيروت- لبنان. الطبعة الأولى.
- د. محمد العبد، (١٩٩٠م)، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والتشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- محمد حماسة عبد اللطيف، (٢٠٠٠م)، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي، دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، مكتبة الأندلس بغداد.
- المراجع الأجنبية:
- Edward Sapir (1921), Language an introduction to the study of speech, New York, Harcourt, Brace.

---

[١] - فيما سبق انظر جميع ما يلي: كتاب الأعلام، خير الدين الزركلي، الجزء الرابع، ص. ٢٢٧، كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، المجلد ١٨، كتاب الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري ت(٢٧٦هـ) الجزء الثاني، ص.٦٦٤، كتاب شعر عروة بن أذينة، د. يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس بغداد. ص. ١٣:٣١

[٢] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٣٦

[٣] - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء السابع، مادة س و ق.

[٤] - انظر أبي القاسم محمود بن عمر الزمخسري (١٩٨٥م)، أساس البلاغة، الجزء الأول ص.، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة. ص. ٤٦٨

[٥] - انظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الجزء الثالث، ص. ٢٤٧

[٦] - انظر د. علية عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية الحديثة

[٧] - انظر د. حلمي خليل (١٩٩٨م)، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص. ٩٦

[٨] - انظر المرجع السابق، ص. ١٥٧

[٩] - انظر المرجع السابق، ص. ١٥٧

[١٠] - انظر د. سعيد حسن بحيري (٢٠٠٠م) تجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات الجزء ٣٨، ١٠ رمضان ١٤٢١هـ، ص. ١٦٠

[١١] - انظر. حلمي خليل، الكلمة، ص. ١٥٨

[١٢] - انظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة. د. كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، ص. ٥٧

[١٣] - انظر المرجع السابق، ص. ٥٨

[١٤] - انظر المرجع السابق، ص. ٥٨

[١٥] - انظر ج.ب براون، ج. يول (١٩٩٧م)، تحليل الخطاب، ترجمة: منير التريكي، محمد لطفي الزليطي، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ، ص. ٩١

[١٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٦٢

[١٧] Edward Sapir (1921), Language an introduction to the study of speech, New York Harcourt, Brace.p.74

[١٨] - انظر د. محمد خطابي (١٩٩١م)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضا، الطبعة الأولى، ص. ٥٣:٥٢

[١٩] - انظر ف. ب. بالمر (١٩٩٥م)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية،ص. ٨١
[٢٠] - انظر د. محمد العبد (١٩٩٠م)، للغة المكتوبة واللغة المنطوقة بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة الأولى. ص. ٦٩
[٢١] - انظر الجاحظ (أبو عثمان الجاحظ ت ٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، مكتبة الهلال بيروت ١٤٢٣هـ، الجزء الأول، ص. ١٣١
[٢٢] - انظر السكاكي (أبو بكر محمد بن علي السكاكي ت(٦٢٦هـ) (١٩٨٧م)، مفتاح العلوم، دار الكتب بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ص. ١٦٨-١٦٩
[٢٣] - انظر عبد القاهر الجرجاني، (٢٠٠٩م)، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي القاهرة، الجزء الأول ص. ٩٣
[٢٤] - انظر د. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص. ١٦١
[٢٥] - انظر د. سعيد حسن بحيري، اتجاهات لغوية، ص. ١٦٠
[٢٦] - انظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، ص. ٦٠
[٢٧] - انظر جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: يوئيل عزيز، د. عباس صادق الوهاب، ص. ٢٢٥:٢٢٤
[٢٨] - انظر د. محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠م)، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي- الدلالي، دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-، ص. ١١٦
[٢٩] - انظر د. فاطمة الشيدي، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب المعنى خارج النص، دار نينوي- دمشق، ٢٠١١م. ص. ٢٩-٣٠
[٣٠] - انظر د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص. ١١ ص. ١١٣
[٣١] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١١٢
[٣٢] - انظر المرجع السابق، ص. ١١٦
[٣٣] - انظر المرجع السابق، ص. ١١٦
[٣٤] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٩
[٣٥] - انظر المرجع السابق، ص.١٣٤
[٣٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٢١٨
[٣٧] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٢٧
[٣٨] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٨٠
[٣٩] - انظر ف. ب. بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ص. ١٠١
[٤٠] - انظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د. كمال بشر، ص. ١١٨
[٤١] - انظر ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص. ١١٨
[٤٢] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٧.
[٤٣] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٧٢.
[٤٤] - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء ١١، ص. ٢٣٨ مادة (ح ش م)
[٤٥] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٧٢
[٤٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٧٣
[٤٧] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢١٠
[٤٨] - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، مادة (ح ج ر)
[٤٩] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢١١
[٥٠] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٧٤
[٥١] - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء ١١ ص. ٢٣٨ مادة (ف و ر)
[٥٢] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٧٥
[٥٣] - انظر المرجع السابق ١١٢
[٥٤] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٠٥
[٥٥] - انظر ابن منظور، لسان العرب، الجزء ٨، مادة (ص. ر.خ)
[٥٦] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١٨٠.
[٥٧] - انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة غ ب ر
[٥٨] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١٢٣
[٥٩] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٣
[٦٠] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١٩٦-١٩٧.

[٦١] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٢
[٦٢] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢٦٧- ٢٦٨
[٦٣] - انظر د. محمد مفتاح، (١٩٨٥م)، تحليل الخطاب الشعري استرتيجية التناص، المركز الثقافي العربي بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ص. ٢٢٧
[٦٤] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينه، ص. ٣٦٣-٣٦٤
[٦٥] - انظر المرجع السابق، ص. ٣١٦
[٦٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٣١٦
[٦٧] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١٣٤
[٦٨] - انظر المرجع السابق، ص. ١٣٤
[٦٩] - انظر د. محمد خطابي، لسانيات النص، ص. ٥٦
[٧٠] - انظر د. محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة بحث في النظرية، ص. ١١٧
[٧١] - انظر د. عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص. ٣٠
[٧٢] - انظر د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص. ١١٥، وانظر أيضًا د. محمد قدور، مبادئ السانيات، ص. ٣٥٧
[٧٣] - انظر المرجع السابق، ص. ٣٥٨.
[٧٤] - انظر جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ص. ٢٤٢
[٧٥] - انظر ج. ب براون ج. يول، تحليل الخطاب، ص. ٦٢
[٧٦] - انظر د. حلمي خليل، الكلمة، ص. ١٦١
[٧٧] - انظر د. محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، ص. ١٨٨
[٧٨] - انظر د. سعيد بحيري، اتجاهات لغوية، ص. ١٦١
[٧٩] - انظر د. أحمد محمد قدور، مبادئ السانيات، ص. ٣٥٩
[٨٠] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٢١٦
[٨١] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٦٨
[٨٢] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٩٢
[٨٣] - انظر المرجع السابق، ص. ٣٠٢
[٨٤] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١١٤
[٨٥] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٨
[٨٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٢١٦
[٨٧] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٧٦
[٨٨] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ٤١
[٨٩] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٠٦
[٩٠] - انظر المرجع السابق، ص. ١٣٤
[٩١] - انظر غاستون باشلار، (١٩٨٤م)، جماليات المكان، ترجمة غالب هالسّا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ -. ص. ٤٠
[٩٢] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص.١١١
[٩٣] - انظر المرجع السابق، ص. ١٧٥- ١٧٦
[٩٤] - انظر المرجع السابق، ص. ١٩١- ١٩٢
[٩٥] - انظر المرجع السابق، ص. ١٩٢-١٩١
[٩٦] - انظر غاستون باشلار، جماليات المكان، ص. ٤٠
[٩٧] - انظر د. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استرتيجيات الخطاب، ص. ٢١٠-٢١١
[٩٨] - انظر د. سعيد بحيري، اتجاهات لغوية، ص. ١٦١
[٩٩] - انظر د. عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة، ص. ١٦٢
[١٠٠] - انظر د. يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١١٥
[١٠١] - انظر المرجع السابق، ص. ١٢٦
[١٠٢] - انظر المرجع السابق، ص. ١٩٨
[١٠٣] - انظر المرجع السابق، ص. ٢١٨
[١٠٤] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٦٩
[١٠٥] - انظر المرجع السابق، ص. ١٩٣

[١٠٦] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٠٢
[١٠٧] - انظر د.يحيى الجبوري، شعر عروة بن أذينة، ص. ١١٢
[١٠٨] - انظر المرجع السابق، ص. ١١٥
[١٠٩] - انظر المرجع السابق، ص.١٧٩
[١١٠] - انظر المرجع السابق، ص. ١٩٤
[١١١] - انظر المرجع السابق، ص. ٢٩٩.